german cooperation
DEUTSCHE ZUSAMMENARBEIT

Implemented by:
KFW

مبادرة مدارس خالية من العنف:
تحويل الثقافة من خلال المدارس

عمل برنامج الامم المتحدة في لبنان في التربية على السلام

مبادرة مدارس خالية من العنف:
تحويل الثقافة من خلال المدارس

عمل برنامج الامم المتحدة في لبنان في التربية على السلام

تشرين الأول/أكتوبر 2021

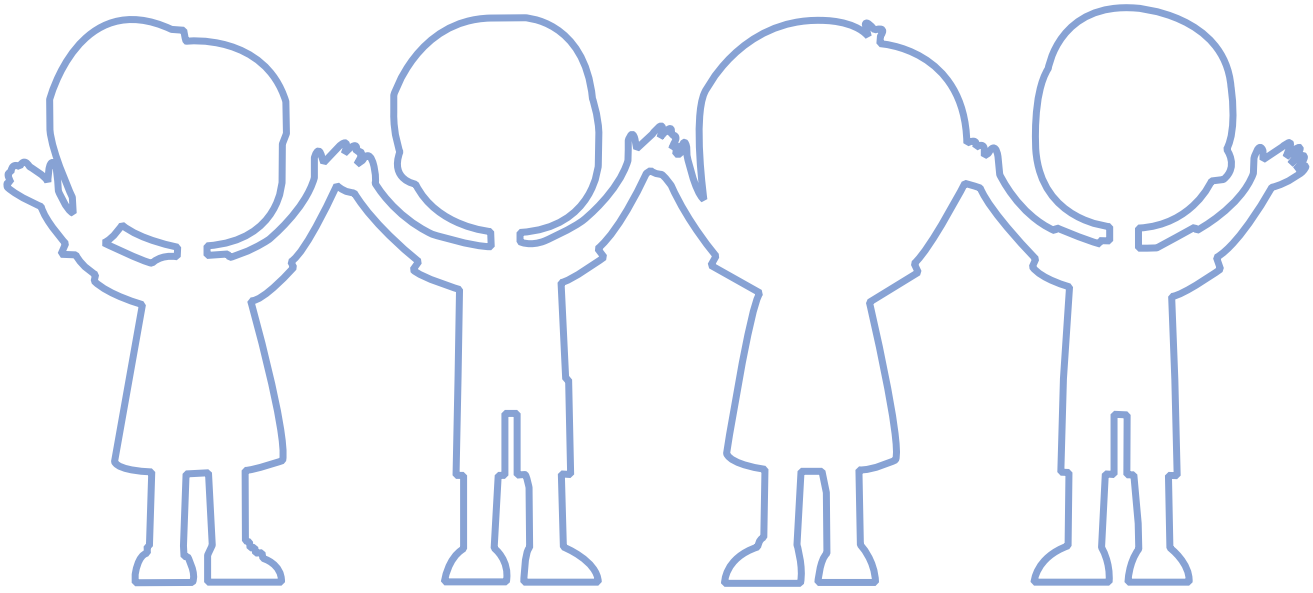

أعدّ هذا التقرير د. باسل عكر، الأستاذ المشارك في التربية والتعليم (bassel.akar@gmail.com). وقدّمت الملاحظات كلّ من جوانا نصار (joanna.nassar@undp.org) ومروة جعفر (marwa.jaafar@undp.org) من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، لبنان. وقامت Sossie Kechichian (Sossie_k@yahoo.com) بتدقيق اللغة الإنجليزية؛ وكريستين الريس (kriskilall@hotmail.com) الترجمة إلى العربية؛ طوّرت دوللي هاروني (dollyharouny@hotmail.com) تصميم وشكل الصفحات؛ ووضعت عدرا قنديل (adrakandil@gmail.com) الصور التوضيحية.

الاقتباس المقترح

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2021). مبادرة "مدارس خالية من العنف": تحويل الثقافة من خلال المدارس.

غلاف أوّل: خلال نشاط "مدارس خالية من العنف" في مدرسة الشياح الرسمية، تشرين الثاني/نوفمبر 2016، غرافيتي لكلمة "سلام" بالإنكليزيّة رسمه تلميذ على جدار المدرسة.

© حقوق الطبع والنشر 2021. جميع الحقوق محفوظة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

إنّ محتويات هذا الكتيّب هي مسؤولية مؤلفيها وحدهم، وهي لا تعكس بالضرورة رأي برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الذي لن يقبل أي مسؤولية ناشئة عن استخدامه. يمكن استخدام هذه الدراسة لأغراض البحث والتعليم والدراسة الخاصة. لذا، يرجى الاعتراف بالفضل لمن يستحقّه.

المحتوى

الاختصارات 4

مبادرة "مدارس خالية من العنف": تحويل الثقافة من خلال المدارس 5

وضع تصوّر لمبادرة مدارس خالية من العنف 7

التخطيط والإعداد والمقاربات 10
اختيار المدارس 11
نظرية التغيير 12

مبادرة مدارس خالية من العنف قيد التنفيذ: المرحلة الأولى 15
التوعية والتدريب 16
فرق عمل بناء السلام ومدونات السلوك اللاعنفي 21
أنشطة لبناء السلام 28
التغيير والتحوّل لبناء السلام والاستقرار الاجتماعي 31

مدارس خالية من العنف أثناء الأزمات 33
بناء مدارس خالية من العنف والمحافظة عليها خلال فترات الإغلاق 34
التعلّم عن بعد: نقطة ضعفٍ جديدة 35

مسارات لتحديد الأثر 37
بناء السّلام المستدام 38
توسيع نطاق المبادرة 39
النزاهة والعنف 39

المراجع 41

الاختصارات

CAC	مركز المواطنة الفاعلة
CCN	مدوّنة السلوك اللاعنفي
DOPS	مديرية الارشاد والتوجيه
MEHE	وزارة التربية والتعليم العالي
SEND	الاحتياجات التعليمية الخاصة والإعاقات
UNDP	برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
VFS	مبادرة "مدارس خالية من العنف"

مبادرة "مدارس خالية من العنف": تحويل الثقافة من خلال المدارس

تجري عملية بناء السلام في لبنان في سياق تتجلّى فيه أشكال العنف الطويلة الأمد على مستويات مختلفة. تاريخ طويل من الصراعات المسلّحة وغير المسلحة يُحيي ذكريات الخسارة والدمار، وبدعم استمرار تطبيع العنف في المنزل وفي الجماعات الطائفية، ويعزّز ثقافة التوترات والنزاعات بين الطوائف والأحزاب السياسية.

بعض القوانين في لبنان تؤدي إلى إدامة أشكال العنف الهيكلي ضدّ النساء. وتتجلى أشكال العنف والإهمال كذلك في نظام التعليم وثقافة المدارس، ذلك أنّ الأذى النفسي والجسدي من أكثر أشكال العنف شيوعًا في مدارس لبنان، ويؤثّر على الفتيان والفتيات على حدّ سواء (اليونسكو، 2012). وعلى الرغم من أنّ المادة 186 من قانون العقوبات تحظّر استخدام العقاب البدني في المدرسة, فقد وثّق تقرير حديث لمنظمة حقوق الانسان "هيومن رايتس ووتش", شهادات لـ 51 طفلًا في لبنان يخبرون عن تعرّضهم للإساءة اللفظية والعقاب البدني (هيومن رايتس ووتش, 2019).

الأذى النفسي والجسدي من أكثر أشكال العنف شيوعاً في مدارس لبنان

اليونسكو، 2012

وشهد لبنان في الآونة الأخيرة حقبة جديدة من الصدمات المعقّدة، بدأت وتوالت مع الانتفاضة الشعبية في 17 أكتوبر/تشرين الأول 2019, وما تبعها من انهيار اقتصادي أدّى إلى انخفاض قيمة العملة بنحو 90 في المائة, ثمّ انفجار في مرفأ بيروت في 4 أغسطس /آب 2020 تسبّب بأضرار ماديّة وبشرية جسيمة, منها تدمير 178 مدرسة وتهجير أكثر من 300,000 شخص.

أدّى تدفق اللاجئين السوريين بعد عام 2011، إلى بروز مستويات جديدة من التنوع، رافقتها صراعات بدأت مع تنافس المجتمعات المضيفة وهؤلاء اللاجئين على الموارد المحدودة؛ ثمّ بروز مظاهر تحيّز وتنمّر وتهجّمات عليهم. وقد كشفت شهادات من أوساط أهل هؤلاء وأطفالهم عن عنف منزلي مزمن يعاني منه الأطفال ظهر خلال لعبهم مع أترابهم. وإدراكًا لأشكال العنف المتعددة في مختلف جوانب البيئة الاجتماعية للمجتمع المضيف وللاجئين، تهدف مبادرة "مدارس خالية من العنف" إلى تحفيز ثقافة مدرسية

من شأنها تغيير تصوّرات ومسارات العنف ومعالجتها. لذا، فإن الهدف الشامل من المبادرة هو تمكين الجهات الفاعلة في المدرسة من مدراء ومعلّمين وتلامذة وأولياء أمور، من تعزيز بناء السلام من خلال تحديد أشكال العنف المختلفة ومعالجتها عبر التعليم المدرسي المستدام.

في إطار مشروع بناء السلام التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، شاركت 56 مدرسة حكومية متوسطة من مختلف أنحاء لبنان, في مبادرة "مدارس خالية من العنف", منذ إطلاقها عام 2014. ومنذ ذلك الحين، حصلت المبادرة على تمويل من ألمانيا عبر بنك التنمية الألماني KfW، ووكالة المملكة المتحدة للتنمية الدولية، والنرويج والمكسيك. وحالياً انضمّت إليها 17 مدرسة ثانوية. قاد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هذه المبادرة بالتعاون الوثيق مع وزارة التربية والتعليم العالي. وقام المعلمون ومدراء المدارس بإشراك الأطفال والأهالي من المجتمعات السورية واللبنانية في هذا البرنامج، لخلق ثقافة من شأنها التعرّف على أشكال مختلفة من العنف، من أجل اتّخاذ التدابير المناسبة لمواجهتها. يجمع هذا التقرير النتائج وآراء أصحاب المصلحة المشاركين لتسليط الضوء على كيفيّة مساهمة مبادرة مدارس خالية من العنف في تعزيز بناء السلام والاستقرار الاجتماعي، من خلال التربية.

استُمدّت المعلومات الواردة في هذا التقرير من الوثائق المنشورة ومن المقابلات التي أجريت مع الجهات المعنية الرئيسية. أعدّ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عددًا من التقارير والأفلام التي توثّق الأنشطة التدريبية والمدرسية. كما أنّ المقابلات التي أجريت مع الجهات المعنيّة الرئيسيّة من وزارة التربية والتعليم العالي، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومركز المواطنة الفاعلة، وعيّنة من الأهالي وأولادهم، قدّمت أدلّة تشهد على التجارب والملاحظات الشخصية. كما جرى التخطيط لعمليات المراقبة داخل المدارس، إلاّ أنّ ذلك لم يرَ النور بسبب إقفال المدارس بفعل جائحة كورونا.

شاركت 56 مدرسة حكومية متوسطة من مختلف أنحاء لبنان، في مبادرة "مدارس خالية من العنف"، منذ إطلاقها عام 2014

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

وضع تصوّر لمبادرة مدارس خالية من العنف

وضع تصوّر لمبادرة مدارس خالية من العنف

انبثقت مبادرة مدارس خالية من العنف من إطار عمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في مجال بناء السلام الذي تمّ إطلاقه عام 2007. خلال ذلك الوقت, استكشف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع وزارة التربية والتعليم العالي, كيف يمكن تعزيز بناء السلام في المدارس. بعد ورشة عمل تدريبية نظمها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لحوالى 100 معلّم ثانوي, تمّ اقتراح مجموعة أدوات من الأنشطة لتعليم السلام, طوّر من خلالها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العام 2010 رزمة أدوات لبناء السلام بدعم فنّي من مركز المواطنة الفاعلة لتزويد معلّمي المدارس الثانوية بالأدوات المناسبة لاستخدامها في برنامج تعليم المواطنة، والذي يشار إليه أيضًا بالدراسات الاجتماعية (مثل التربية المدنية والتاريخ والجغرافيا).

قدّمت رزمة الأدوات أنشطة تعليمية لدعم الأطفال في تحديد ودراسة النزاعات والاختلافات بهدف التعامل معها، ضمن ثلاثة محاور رئيسية: "التعامل مع الاختلافات"، "مفهوم النزاع وأدواته" و "مهارات وأدوات التعامل مع النزاعات". تمت أيضًا مقارنة رزمة الأدوات مع المناهج الدراسية الوطنية حتى لا تنضم إلى "العديد من رزم الأدوات الموجودة" التي تقبع في نهاية المطاف في قعر الأدراج (مركز المواطنة الفاعلة). اطّلع أعضاء الفريق على مناهج علم الاجتماع والاقتصاد والتربية المدنية، وعاينوا فصولاً من كتب المرحلة الرابعة، لمعرفة كيف يمكن لأنشطة رزمة أدوات بناء السلام أن تدعم أهداف المناهج الدراسية ومواضيعها.

"التعامل مع الاختلافات"
"مفهوم النزاع وأدواته"
"مهارات وأدوات التعامل مع النزاعات"

ثلاثة محاور رئيسية

تتضمّن الرزمة خريطة مرجعيّة للمقارنة بين أنشطة رزمة الأدوات والكتب المدرسية. إنّ المواءمة مع كتب المناهج الدراسية الوطنية أمر ضروري لسببين: أولاً، الزيارات التي يقوم بها فريق وزارة التربية والتعليم العالي إلى المدارس تهدف إلى التحقّق من أنّ المعلمين يلاحظون التسلسل في الكتب المدرسية؛ وثانياً، المدارس الرسمية لا تخصص الموارد (أي الوقت والمال) للأنشطة خارج المنهج الدراسي.

بهدف تطوير "رزمة أدوات بناء السلام"، أنشأ الفريق لجنتين: الأولى استشارية تضمّ تسعة معلمين في المدارس الرسمية قاموا بمراجعة المحتوى بشكل دوري وقدموا ملاحظات حول السبل الفضلى لتسهيل خطط الدرس؛ والثانية

هي لجنة التربية على المواطنة في وزارة التربية والتعليم العالي التي قامت بمراجعة العمل. بعد الانتهاء من إعداد رزمة الأدوات، بدأ الفريق بالتخطيط لمرحلة تجريبية في 12 مدرسة. وجرى التعاقد مع مركز الدراسات اللبنانية لقياس فاعلية رزمة الأدوات باستخدام دراسة تصميم تجريبيّة من خلال جمع البيانات الأساسية وبيانات ما بعد التجربة.

عام 2013، كان قد مرّ عامان على اندلاع الحرب في سوريا. وبدأ لبنان يشهد تدفقًا غير مسبوق للهاربين من سوريا بحثاً عن ملجأ، ما جعل معدل اللاجئين إلى الفرد الواحد في لبنان هو الأعلى حتى الآن على صعيد العالم (المفوضيّة السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2018). كشفت الشهادات الموثقة والروايات الشخصية عن تزايد التوترات بين المجتمعات اللبنانية والسورية وبين اللاجئين السوريين والمجتمعات السورية المستقرة سابقًا. وتجلّت هذه النزاعات أيضًا في المدارس الرسمية، ولا سيما تلك التي استضافت برنامج الدوام الثاني للأطفال اللاجئين، حيث تفاعل مجتمعا الأطفال خلال الفترة الانتقالية. وتتذكر تلميذة فلسطينية في الدوام الصباحي، "كانت المشاجرات كثيرة بين الأطفال السوريين واللبنانيين في فترة الصباح." ذات مرّة، وقع قتال بيني وبين فتاة سورية شتمت والدي".

اغتنم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي فرصة دعم المدارس في تطوير نهج شامل لتحديد النزاعات ومعالجتها. ونتيجة لذلك، ولدت مبادرة "مدارس خالية من العنف"، وحملت معها مبادئ " رزمة أدوات بناء السلام" لنهج المدرسة بأكملها بهدف بناء السلام.

التخطيط والإعداد والمقاربات

التخطيط والإعداد والمقاربات

وضع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الخطوط العريضة لخطة المبادرة، بالتنسيق الوثيق مع وزارة التربية والتعليم العالي، ومديرية الارشاد والتوجيه، كما قام بتسهيل الأنشطة في المدارس. وفقاً لممثل من فريق الحماية في وحدة التوجيه التربوي، فإن مبادرة المدراس الخالية من العنف كانت مساهمة قيّمة لأنها توافقت توافقًا تامًّا مع إطار التعلم الاجتماعي والعاطفي في مديرية الارشاد والتوجيه وسياسة حماية الطفل التي انتهجتها وزارة التربية والتعليم العالي. نشرت مديرية الارشاد والتوجيه كتيّب موارد يضم 120 نشاطاً للمرحلتين الأولى والثانية (20 نشاطاً لكلّ مستوى صفي)، لذا رأى ممثل مديرية الارشاد والتوجيه أن مخرجات مبادرة المدراس الخالية من العنف يمكن أن تُستخدم لتصميم رزمة موارد للأنشطة الخاصة بالمرحلتين الثالثة والرابعة.

اختيار المدارس

قام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بالتنسيق الوثيق مع وزارة التربية والتعليم العالي ومديرية الارشاد والتوجيه، بوضع معايير اختيار المدارس المشاركة في البرنامج، الذي شارك فيه 56 مدرسة حكومية متوسطة في المناطق التالية: البقاع (15)، ضاحية بيروت الجنوبية (11)، جبل لبنان (15)، وطرابلس والمناطق المجاورة (15). وشملت معايير اختيار المدارس ما يلي:

- توفّر مستويات الصفوف للمرحلة الثالثة (متوسط)، وهي الفئة العمرية للأطفال المعرّضين لخطر التسرّب المدرسي؛
- أظهر المدير التزامه بدعم المعلمين والتلامذة والأهالي؛
- وجود أطفال سوريين بين صفوف التلامذة اللبنانيين (الدوام المسائي أو الصباح)؛
- المجتمع أو المنطقة كانت معرضة للفقر والعنف والإهمال؛
- مدارس ذات فرص محدودة أو معدومة في الماضي، للمشاركة في مبادرات بناء السلام.

تم اختيار المعلمين بناءً على خبرتهم السابقة في تنظيم الأنشطة في المدرسة. أمّا المشرفون فاختيروا على أساس دورهم في المدرسة كمنظمي أنشطة، رغم أنّ بعضهم لم يكن نشيطاً جدًا في الماضي.

نظرية التغيير

تحدّد الخريطة الأوّلية لنظرية التغيير الخاصة بمدارس خالية من العنف، الافتراضات الأساسية التي تشير إلى إمكانية فاعلية هذه المبادرة في تعزيز مسارات جديدة لبناء السلام من خلال التعليم الرسمي (أنظر الجدول 1). يتطلب تحديد العنف والتصدي له تمارين مستمرة للوعي [الذاتي]، ومجموعةً من التعريفات الخاصة بالعنف، ومناخًا مدرسيًّا ديمقراطيًّا يحدّد من خلال إشراك الجهات الفاعلة التي تمثّل تنوّع المدرسة. عندما تشارك الجهات الفاعلة في المدرسة في هذا الخطاب وتعمل يدًا بيد، فإنها تساعد في تحويل مناخ التعليم من ثقافة الممارسة الشبه سلطويّة إلى ثقافة ديمقراطية تدعم مبادئ حقوق الطفل والعدالة الاجتماعية. في الواقع، إنّ البعد الشامل في المدارس الخالية من العنف يضع مختلف الجهات الفاعلة في خانة ضحايا العنف ومرتكبيه المحتملين أو الفعليّين. علاوة على ذلك، إنّ مجموعة التعريفات والأسباب الرئيسيّة والتعابير المختلفة للعنف جعلت "المعلمين يعكسون كيف أنهم [ضحايا] العنف الهيكلي"، وكشفوا عن "عدم وجود مبرر لاستخدام [أي نوع من] العنف ضد الأطفال" وشجّعوا التسامح والعناية كاستجابة للأطفال الذين تبدو مظاهر العنف واضحة عليهم (مدرب، مركز المواطنة الفاعلة).

الجدول 1: نظرية التغيير ومبادرة مدارس خالية من العنف

نظرية التغيير
إذا تمّ تزويد الجهات الفاعلة على مستوى المدرسة - التلامذة والأهل والمعلمين ومدراء المدارس - بالدعم، لتحديد العنف ومعالجته معًا، فيمكنهم عندئذٍ خلق ثقافة مدرسية مستدامة تعزّز مناخًا تعليميًّا آمنًا وتمكينيًّا.
الافتراضات
1. إنّ المناخ المدرسي الذي يشمل الأهل والمعلمين والمدراء والتلامذة من خلفيات ثقافية مختلفة، في عمليات التخطيط والتنفيذ والمراجعة، سيولّد الثقافة الديمقراطية اللازمة لتحديد أشكال العنف والتصدي لها. 2. إنّ الأطفال والأهل من خلفيات ثقافية مختلفة الذين يشاركون في تطوير السياسات المدرسية والأنشطة اللاصفية لمعالجة المخاوف، يظهرون التماسك الاجتماعي. 3. إنّ تحديد ومعالجة الأسباب والتعابير لمختلف أشكال العنف الهيكلية والمباشرة التي تتعرض لها الجهات الفاعلة على مستوى المدرسة، يوفّر للأطفال بيئة مدرسيّة آمنة وحاضنة.

أنشطة التدخل	1. التوعية 2. التدريب 3. إنشاء مجموعات العمل 4. مدونة السلوك اللاعنفي وتحديد الأنشطة النظريّة (الليّنة) والتطبيقيّة 5. تنفيذ الأنشطة الليّنة 6. تنفيذ الأنشطة التطبيقيّة
مخرجات البرنامج الناجحة	1. عدد الفاعلين في المدارس الذين تمت توعيتهم وتدريبهم 2. عدد مدوّنات السلوك اللاعنفي التي تم وضعها واعتمادها في المدرسة 3. عدد مشاريع إعادة التأهيل 4. عدد الأنشطة التشاركية وأنشطة المناصرة
مؤشرات التغيير (النواتج)	1. أشكال متنوعة من العنف المبلّغ عنها والتي تمّ التصدّي لها 2. مع مرور الوقت، انخفضت حوادث العنف في المدرسة والمنزل 3. تجتمع فرق العمل بانتظام لمراجعة مدوّنة السلوك اللاعنفي وتنظيم الأنشطة 4. انخفض عدد الأطفال المعرضين لخطر التسرّب المدرسي
العوائق والتهديدات	1. مشاركة الأطفال رمزيّة 2. مقاومة المجتمع للمبادرة

تمتد الأنشطة التطبيقية الخاصة بمبادرة المدارس الخالية من العنف على ست مراحل: (1) التوعية, (2) التدريب, (3) تشكيل فرق العمل, (4) وضع مدونة السلوك اللاعنفي وتحديد الأنشطة النظرية (الليّنة) والتطبيقيّة, (5) تنفيذ الأنشطة النظريّة و (6) تنفيذ الأنشطة التطبيقيّة. خلال مرحلة **التوعية**، يتعرّف التلامذة والأساتذة والمدراء والأهل على أشكال مختلفة من العنف من خلال أنشطة ورش العمل. يركّز التلامذة أكثر على التمييز والتنمّر؛ أمّا الأهل فيركزون على التأديب والعقاب في المنزل؛ والمعلمون على إدارة الغضب وإدارة الصف والعنف المدرسي. ثم يشارك المعلّمون في **دورات تدريبية** حول الفهم النظري للعنف ودور التعليم في تعزيز بناء السلام. كما يبحثون في الأدوات العمليّة التي يمكن أن تساعدهم في إدارة التوترات ومعالجة الحوادث والحدّ من العنف. وتقوم كلّ مدرسة بعد ذلك بإنشاء **مجموعة عمل**، أو فريق عمل لبناء السلام، يتألف من 14 عضواً: منهم 6 تلاميذ (مع حفظ التوازن بين الجنسين؛ من مختلف الجنسيات في المدرسة), 4 أهالي (توازن بين الجنسين؛ من مختلف الجنسيات في المدرسة) ، مدرس وموظفين إداريين (مثل مدير). عادة ما يكون لدى المعلّمين المختارين خلفية في العلوم الاجتماعية (مثل علم الاجتماع والتربية المدنية).

بعد ذلك، تلتقي مجموعات العمل أسبوعيًّا بخبير إدارة النّزاع من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وذلك لتطوير مدوّنة **السّلوك اللاعنفي والأنشطة النّظريّة (اللينة) والتّطبقيّة.** وتتضمّن العمليّة رسم خريطة النّزاع الّتي تحدّد مختلف أشكال التّعبير عن العنف في المدرسة والمنزل والمجتمع الأوسع والأسباب الكامنة وراء هذه الأشكال. بعد العديد من المناقشات، يضعون مدونة السلوك اللاعنفي الّتي يتمّ تبنيها كسياسة مدرسية. حتى أنّهم ينظّمون فعاليّة للمدرسة بأكملها، للاحتفال بمبادئها واستراتيجياتها. وخلال مرحلة التخطيط هذه، يخرجون أيضًا بأفكار للأنشطة النّظريّة (اللينة) والتّطبقيّة. الأنشطة النّظريّة (اللينة) هي مشاريع ورياضات وحملات يشارك فيها الأهل والمعلمون والتلامذة، كما آخرون من أفراد المجتمع. أمّا الأنشطة التّطبيقيّة فتتضمّن العمل على البنية التحتية التي من المحتمل أن تعالج مسألة العنف أو تساعد في منعها، مثل تحسين إمكانية الوصول إلى منطقة اللعب أو تجديدها. ثم يقضون بقية العام الدّراسي في **تنفيذ الأنشطة النّظريّة (اللينة) والتّطبقيّة.**

مبادرة مدارس خالية من العنف قيد التنفيذ:
المرحلة الأولى

مبادرة مدارس خالية من العنف قيد التنفيذ: المرحلة الأولى

خلال المرحلة الأولى من مبادرة مدارس خالية من العنف، شاركت 56 مدرسة في تنفيذ هذه المراحل الستّ. وتوضح الأوصاف أدناه كيف انطلقت هذه المراحل في بعض المدارس في مختلف أنحاء البلد. ثمّ تقدّم المرحلة الثانية، الّتي تعرض لاحقًا، كيفيّة اعتماد المبادرة من قبل مديرية الإرشاد والتّوجيه في وزارة التربية والتعليم العالي.

التوعية والتدريب

خلال ورش العمل المخصّصة للتّوعية، حاولت الأنشطة تشجيع المشاركين على تحديد أشكال العنف، ومناقشة المواقف المختلفة (المتفرّجون، الضحايا، الجناة)، وعند الإمكان، التوفيق بينها من خلال إيجاد أرضية مشتركة. عندما يصوّر الأطفال والأهل والمعلمون ومدراء المدارس معًا العنف على أنه تمرين للتوعية، عند ذاك يبدأون بتطوير لغة مشتركة تساعد في تحديد الضّرر كشكل من أشكال الإهمال والعنف (المباشر والبنيوي). فهم لا يتّفقون تماماً على تعريف العنف، كما بالنّسبة للضّرب على الأرداف، ما قد يعتبره البعض مقبولاً ثقافيًا أو حتّى مفيدًا، فيما يرى آخرون أنّه سلوك مؤذٍ. كما تعتبر عمليات التّوعية حاسمة أيضًا في التّوصّل إلى ديناميكيات جديدة للحديث عن ثقافة تكون فيها العلاقات في مجال التّعليم هرميّة. علاوة على ذلك، فإن تحديد أشكال وعواقب العنف ومعالجتها أمر يتطلّب درجة معيّنة من الانفتاح. فقد ساعدت هذه المرحلة الأولى على توعية المعلمين والتلامذة والأهل على خطاب جديد ومجموعة من الأساليب من شأنها أن تساعد في تحديد أشكال مختلفة من العنف في المدرسة والمنزل ومنعها ومعالجتها.

يبيّن الجدول 2 عدد التلامذة والمعلمين والأهل الّذين شاركوا في ورش عمل توعويّة على مدى خمس سنوات. والأمر المعتاد كان أن يطرح الآباء علامات استفهام أو يتردّدون قبل المشاركة. لكنّ التّواصل مع قادة المجتمع المحلّي، مثل الرؤساء الدينيين أو السّلطات المحليّة أو حتى الأهالي الآخرين، شجّع العديد من الأهالي على المشاركة. بدون موافقة هؤلاء القادة، كان من الممكن اعتبار مبادرة مدارس خالية من العنف تهديدًا محتملاً للقيم المحافظة.

الجدول 2: مجتمع التلامذة والمعلمين والأهل المشاركين في ورش العمل التوعوية

	البقاع - المرحلة الأولى	البقاع - المرحلة الثانية	جبل لبنان	طرابلس والمناطق المجاورة	ضاحية بيروت الجنوبية
السنوات	2016 - 2014	2016	2016	2018 - 2017	2016
التلامذة	1021	1746	1567	2191	1109
المعلّمون	356	210	298	192	243
الأهل	588	417	215	520	122

خلال جلسات التّوعية، أعرب بعض المشاركين عن صدمتهم من بعض المصطلحات أو الأوصاف المرتبطة بالعنف الّتي استخدمت. أمّا بالنّسبة للنّوع الاجتماعي والنّشاط الجنسي، فظهرت بعض التّوترات عند مناقشة الزّواج المبكر والبلوغ والاعتداء الجنسي والهوية الجنسية، ما أثار أحياناً ردود فعل من الأهل مثل، "هل تشجّع طفلي على أن يصبح مثليًا؟" وقد اعترض آباء ومعلمون آخرون على تحديد بعض التّعبيرات الّتي تتعلق من الناحية المفاهيمية بالعنف اللّفظي والنّفسي، مثل الصّراخ واستخدام التّهديدات والإهانات كشكل من أشكال العنف. وُصِفت بعض مشاركات البالغين على أنّها متحفّظة في بعض الأحيان، إما لأنّهم شعروا "بالخجل" (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي) أو ربما لم يكونوا صادقين ومتقبّلين مثل التلامذة (الأهل). وأعرب عدد قليل منهم عن خشيتهم من المفاهيم والطروحات الّتي يروّج لها. كما وشارك مدراء المدارس، ولكن بشيء من التّردد في البداية. وقد لوحظت هذه المشاركة السّلبية ومقاومة المدراء للمشاريع السّابقة نتيجة اختيار المدارس من قبل وزارة التربية والتعليم العالي بدلاً من المشاركة الطّوعية (شعيب، عكر، مكوك، 2011). ومع ذلك، ومع مرور الوقت، أفاد مدراء المدارس أنّهم شعروا بمزيد من الالتزام بمبادرة مدارس خالية من العنف حيث لاحظوا بعض التّغييرات في جوّ المدرسة (مركز المواطنة الفاعلة).

وُصِفت بعض مشاركات البالغين على أنّها متحفّظة في بعض الأحيان، إما لأنّهم شعروا "بالخجل"

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

ركّزت المجموعة الأولى من الأنشطة وبالتّحديد، على استنباط مفاهيم العنف، خاصة في الحياة اليومية. بدأ المدرّبون بمطالبة من في المدرسة بملء استبيانات فرديّة؛ "فكانت هذه العملية كفيلة وحدها بكشف بعض الديناميكيات الضّارة" (مركز المواطنة الفاعلة). وبالقدر ذاته من الأهمّيّة، ظهرت مجموعة واسعة من أشكال العنف:

- قدّم الأهل والتلامذة شهادات **أظهرت معيارية العنف في المنزل** (أو أن العنف في المنزل هو سلوك طبيعي). "اعتاد الأهل على إعطاء أفكارهم وردودهم عندما كنّا نتحدث عن تعرّضنا للصّفع في المنزل" (تلميذ). وبحسب الاستبيان كان الأهل يحاجّون بأن الضّرب هو شكل من أشكال الحماية لأطفالهم، لأنّهم يتعلّمون بهذه الطّريقة أسرع. وعبّر أحد التلامذة عن مفاعيل الغضب في المنزل قائلاً: "يجعلني أشعر بالغضب؛ أشعر أنني أريد كسر شيء ما، ولكن ليس بيدي حيلة". وأشار ناظر إلى أنّ الأهل - اللّبنانيين وغير اللّبنانيين - الّذين شاركوا في نزاع مسلّح أو شهدوه، قد غذّوا جوّاً من العنف في المنزل "من دون أن يلاحظوا ذلك".

- درجات العنف التي تتجلّى في **علاقات القوة** بين الرّاشدين والأطفال. "دائماً ما يسكتنا الرّاشدون متى أردنا إبداء مظالمنا" (تلميذ). وبالفعل، ووفقاً لملاحظة أحد المشاركين، يُبدي الأهل استبداديّة ما في مخاطبتهم أولادهم في المرحلة المتوسطة، فيما يشعرون أنّهم أكثر قدرة على التفكير مع أولادهم في المرحلة الثانوية. إنّ انعدام التوازن في علاقات القوة بين الأطفال أدّى إلى التّنمر في المدرسة، وحوّله إلى أمر طبيعيّ.

- أشكال التّعبير **التميزيّة** المباشرة وغير المباشرة ضدّ السّوريين، تظهّرت من خلال العنف المباشر. فقد أفاد أحد الوالدين اللبنانيين أنّه شاهد معلمًا يضرب طفلاً سورياً بعمر 10 سنوات في الملعب؛

- جلب الأطفال معهم إلى المدرسة التوترات الناجمة عن **الاستقطابات** الدينيّة أو السياسية التي يرونها في مجتمعهم. يشمل الدوام اليومي العادي في المدارس تلاميذ لبنانيين في الأغلب ومجموعة تلامذة صغيرة من الدول المجاورة كسوريا وفلسطين. يعيشون وسط مجموعات متنازعة على المستويين السياسي والعائلي، كتلك التي في طرابلس والبقاع. لذلك، يتجنب الأساتذة الأساليب التربوية الحوارية مخافة إثارة التصادمات اللفظية والجسدية، التي، وبحسب قولهم، لا يمكنهم إدارتها. حتى في الدوام المسائي، أفاد مدراء المدارس بوجود تصادمات بين التلامذة السوريين، اللاجئين من المجتمعات المتنازعة: الأرياف مقابل المدن، والموالون للنظام مقابل المعارضين له.

- تضمّنت مناهج إدارة السلوك في المدرسة استخدام العنف المباشر كشكل من أشكال **تأديب الأطفال.** وكانت شهادات عن مدرّس في المدرسة، وهو يضرب طفلاً أو يصرخ بألفاظ نابية مطلقاً التهديدات، أمراً شائعاً جداً. في الواقع، في بعض المدارس تستعمل المساطر الخشبيّة لمعاقبة الأطفال. شعر أحد الوالدين أن "الأطفال يذهبون إلى المدرسة للتعلم، لكنهم يغادرون كأساتذة عنف". من ناحية أخرى، أفصح المعلمون عمّا يعانون من إرهاق بسبب ما يبذولنه من جهود في محاولة معالجة سلوك تلامذة الذي يعتبرونه مخلّاً بالنظام.

- أفاد البالغون والأولاد اللبنانيون الذين يعيشون في مناطق الصراع الطويل والفقر المدقع، بأنّ **حمل السلاح،** سواء أكان نارياً أم سكيناً، يشكّل أمرًا طبيعياً. قال أحد التلامذة: "يحمل الناس الشفرات في الشارع. هل تعرف ما هي الشفرة؟ أنت تعتقد أنّني طفل، لكنّني كبير". ويبدو أن الفقر دفع ببعض الأولاد إلى ترك المدرسة للالتحاق بالجيش، من دون إكمال مرحلة التعليم الأساسي (حتى الصف التاسع).

- كما وقع بعض الأطفال اللبنانيين ضحية **تعاطي المخدرات،** فقضوا بعض الوقت في السجن، أو ما زالوا يواجهون معارك قانونية.

عند العمل على العصف الذهني تحضيراً للأنشطة "غير الماديّة (أو اللينة)"، اقترح التلامذة عددًا يتّصل بالفنون، من التمثيل المسرحي والرقص إلى كتابة الشعر والعزف على الآلات الموسيقية والرسم. وقد وجدوا في هذه الأنشطة فرصةً للتعبير عن تجارب العنف التي عاشوها، ومواقف عدم التسامح تجاه العنف، كأشكال للمناصرة والتوعية. وأشارت إحدى التلميذات إلى أن النشاط المسرحي كان فعالاً في إيصال مظاهر العنف في المنزل والمدرسة. قالت: "لعبت دور المدرّسة في المسرحية، وكان تمثيلي يحاكي أداء مدرّس اللغة العربية الّذي لم أكن أحبّ." وتابعت شارحة الحبكة:

تعرّض طفل للعنف المنزلي بسبب علاماته المدرسية. ذهب إلى المدرسة حاملاً الضغوط التي شعر بها. المعلم - الذي قد يعاني أيضًا من مشاكل مماثلة في منزله - باشر درسه سريعًا، وصرخ بالتلميذ. فيما تلميذة أخرى فقعت العلكة التي تمضغها. أنبّتها أمام الجميع وضربت التلميذ بالمسطرة. ثم جاءت الأم لتقابل المدير. فدخلت وصرخت بالأم: "ما الأمر؟ من يتحدث عني؟" فعلا صوت المدير قائلًا: "مدرستي ليست مكانًا للعنف!"

تظهر الشهادات أعلاه أمثلة محددة عن العنف في المدرسة، ومن خلالها. ناهيك عن العنف البنيويّ، من خلال سياسات تهمش الأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة والإعاقات (على سبيل المثال الوصول المحدود إلى المرافق المدرسية، وإبقاء الأطفال ذوي السلوك الفوضويّ في المنزل) وتسوية الشروط التعاقدية العادلة مع المعلمين.

فرق عمل بناء السلام ومدونات السلوك اللاعنفي

اختتمت جلسات التوعية والتدريب بتكليف فريق عمل لبناء السلام في كلّ مدرسة. تتألف فرق العمل من تلامذة وأولياء أمور، من مجتمعات لبنانية وسورية وفلسطينية، يمثلون تنوع التلامذة في الدوام اليومي العادي. كانت المهمة الأولى لكلّ فريق عمل وضع مدونة السلوك اللاعنفي. وفي بعض المدارس، ساعد خبير علم نفس المدرسة في صياغة هذه المدوّنة. وفيما يلي بعض الأمثلة على قواعد السلوك التي تمّ وضعها.

شرعة حقوق وواجبات المجتمع المدرسي

الجدول 3: متوسطة الصويري الرسمية, Al Bekaa

	حقوق	واجبات
التلاميذ	▪ الحصول على تعليم جيّد يساهم في النمو المتكامل والشامل للتلميذ ▪ الحصول على بيئة ملائمة ومريحة للتعلّم ▪ الحصول على الاحترام من كافة أعضاء المجتمع المدرسي ▪ المعاملة من دون أي نوع من التمييز ▪ عدم التعرض للاهانة أو للعنف من أي نوع كان ▪ الحصول غلى عقوبة تربوية في حال الخطأ (معرفة الخطأ المرتكب قبل العقاب)	▪ الإلتزام بالواجبات وقوانين المدرسة بعد الإطلاع عليها ▪ إحترام والمحافظة على المكان العام المشترك وعلى التجهيزات المدرسية ▪ عدم ممارسة العنف واحترام كافة أعضاء المجتمع المدرسي ▪ المشاركة الفعالة في كافة نشاطات المدرسة
الاساتذة والإدارة	▪ الحصول على الاحترام من كافة أعضاء المجتمع المدرسي ▪ التعليم في بيئة مدرسية ملائمة مع تأمين جميع المستلزمات التي تخدم العملية التعليمية ▪ إحترام حقوقه المهنية والمعيشية.	▪ الالتزام بالقوانين والأنظمة المدرسية ▪ الإلتزام المهني ▪ عدم إهانة الطالب وعدم إستخدام العنف بكافة أشكاله ▪ عدم التمييز بين الطلاب ▪ عدم إستعمال العقاب العنيف بل البدائل التربوية ▪ التواصل الدوري مع الأهل والتشاور مع الإدارة

	حقوق	واجبات
الأهل	▪ تعليم أبنائهم بشكل جيّد ومعاملتهم الحسنة في المدرسة بعيداً عن العنف ▪ الإطلاع على أوضاع المدرسة	▪ إحترام (الإدارة والمجتمع المدرسي) ▪ عدم تعنيف أولادهم ▪ متابعة عملية تعليم أبنائهم ▪ تربية وتوجيه أولادهم على قبول الآخر وعدم التمييزوالتعصب
آليات المتابعة	▪ طبع الشرعة وتوزيعها على كافة أعضاء المجتمع المدرسي ▪ إلتزام جميع أعضاء المجتمع المدرسي في حسن تطبيق الشرعة ▪ نشاطات توعوية حول مضمون الشرعة ▪ في حال المخالفة،تطبيق الاجراءات المنصوص عليها في النظام الداخلي للمدرسة بالإضافة إلى ما يلي: • الإتفاق على عقاب تربوي في حال خرق التلامذة للبنود (بنود جزائية) • التنبيه من قبل الإدارة في حال إستخدام العنف من قبل الأساتذة (إجراء إداريّ بحق الاستاذ المخالف) ▪ لقاءات حوارية دورية بين الإدارة وكافة أعضاء المجتمع المدرسي لمتابعة تطبيق الشرعة	

متوسطة زحلة الاولى الرسمية للصبيان،
Al Bekaa

الجدول 4: شرعة السلوك نحو مدرسة خالية من العنف

بنود الشرعة	▪ إحترام التنوع الديني وعدم التمييز بين الأديان والطوائف والامتناع عن السلوكيات المرتبطة بالتمييز الطائفي ▪ إحترام التلامذة لبعضهم البعض وعدم استعمال العنف الجسدي والكلامي في حل النزاعات ▪ إحترام النظام الداخلي للمدرسة ▪ المحافظة على أثاث ومحتويات المدرسة ▪ الحفاظ على نظافة المدرسة ورمي النفايات في الأماكن المخصصة لها والحفاظ على نظافة الحمامات ▪ يلتزم الأهل بالتواصل الفعّال مع إدارة المدرسة والتجاوب معها في شؤون أولادهم المدرسية، ويلتزمون بالمواعيد واللقاءات المحددة من قبل الأساتذة و/أو الإدارة ▪ الالتزام بالاحترام المتبادل بين التلامذة والأساتذة والإدارة والعمّال ▪ يلتزم الأساتذة بعدم استخدام العنف الجسدي أو اللفظي أو المعنوي تجاه التلامذة
آليات تطبيق الشرعة	▪ الإعلان والتعميم • طباعة الشرعة وتعليقها في الصفوف- الممرات وغرفة الأساتذة • طباعة الشرعة ووضعها في الأجندة في أول السنة الدراسية وطلب إمضائها من قبل التلميذ والأهل • نقاش الشرعة وآليات تطبيقها في الصفوف مع التلامذة ثم إمضائها من قبل التلامذة والأساتذة والمدير والناظر ▪ متابعة التنفيذ والإشراف تُشكل لجنة خاصة بمتابعة تنفيذ الشرعة مؤلفة من: • المدير • أستاذين منتدبين من الأساتذة • عريف وعريفة صف منتخبين من عرفاء الصفوف كافة ليمثلوا التلامذة
مخالفة بنود الشرعة	▪ يتم التبليغ عن المخالفات كتابياً في صندوق خاص باللجنة ويتم الاطلاع عليه يومياً ▪ بعد التحقق من المخالفة وفي حال ثبوتها تتخذ الإجراءات التالية وبحسب مستوى المخالفة: **مخالفة بسيطة** (مثلاً رمي نفايات): إعتذار أو إصلاح الخطأ **مخالفة متوسطة** (مثلاً إهانة، كلام بذيء، تدفيش) ومخالفة كبيرة (مثلاً ضرب أو عنف جسدي): تفرض غرامة 1500 ليرة لكل مخالفة يقوم بها

مخالفة بنود الشرعة	التلامذة وغرامة 10.000 ليرة لكل مخالفة يقوم بها الأساتذة أو موظفو الإدارة ▪ توضع الأموال في صندوق خاص في مكتب المدير ويكون الصندوق بإدارة اللجنة التي تقرر وجهة استخدام المال على أن يصرف في خدمة المصلحة العامة في المدرسة وتعزيز بناء السلام فيها

ملاحظة هامّة: في حال مخالفات كبرى فيها مسؤولية قانونية تترتب على الإدارة، عندها تلجأ الإدارة إلى تطبيق ما ينص عليه النظام الداخلي الرسمي للمدرسة. **تقوم اللجنة كإجراء إضافي مكمل للشرعة بطباعة النظام الداخلي الرسمي وتوزيع لكل طرف من الأطراف في المدرسة الشق الذي يعنيه، على أن توضع نسخة كاملة منه في متناول من يرغب للإطلاع عليه كاملاً.**

شرعة حقوق وواجبات المجتمع المدرسي

الجدول 5: متوسطة كامد اللوز الرسمية المختلطة, Al Bekaa

	حقوق	واجبات
المعلمون والإدارة	▪ اطلاع جميع العاملين على النظام الداخلي للمدرسة ▪ اطلاع المعلمين على جميع المذكرات الواردة من الوزارة ▪ تأمين جميع المستلزمات التي تخدم العملية التعليمية (صف جيد، وسائل إيضاح مساعدة، تدفئة، راتب جيد، تقديمات اجتماعية وصحية كاملة) ▪ تقدير الجهد والمكافأة أخذ المنطقة التربوية برأي المدير	▪ الالتزام بالقوانين والأنظمة، وتحديداً ▪ الوقت، التحضير، الاحترام، مراعاة الفروقات الفردية ▪ الالتزام بالرنامج المدرسي وساعات الاحتياط والمناوبة، التواصل الدوري مع الأهل، التعاون، والتشاور مع الإدارة والزملاء ▪ وضع معايير تقييم واضحة ▪ متابعة تربوية وسلوكية للتلاميذ وضع قانون (حقوق وواجبات) للصف

بنود جزائية: الاجراءات المنصوص عليها في النظام الداخلي للمدرسة

التلاميذ	▪ أن أحصل على شرح واضح للدروس ▪ أن أتلقى الاحترام من كل أعضاء المدرسة الحصول على العناية الصحية المناسبة أثناء الدوام المدرسي ▪ ارتداء ملابس ملونة (بنطلون)	▪ احترام أعضاء المجتمع المدرسي ▪ الانتباه لشرح الدرس ▪ المحافظة على نظافة الملعب (وباقي المنشآت المدرسية) ▪ القيام بالواجبات المدرسية ▪ الالتزام بالوقت ▪ احترام قانون المدرسة ونظامها

	حقوق	واجبات
التلاميذ	▪ عدم التعرض للعنف من أي نوع كان ومن أي كان ▪ الحصول على حمامات نظيفة ▪ الاستفادة من كل الأنشطة المدرسية ▪ معاملتي من دون تمييز من أي كان (من الرفاق و أو المعلمين و/أو العاملين) ▪ الحصول على الوقت الكافي في الامتحانات ▪ تناول الطعام أثناء الاستراحات المدرسية ▪ الحصول على التدفئة في الصف ▪ الحماية من الهواء والمطر في الشتاء ▪ أن لا أتعرض للاهانة ▪ ممارسة حريتي الشخصية من دون تدخل الاساتذة ▪ الحصول على تعليم جيد ▪ الحصول على مياه للشرب والخدمة	▪ عدم توبيخ الرفاق و أو اهانتهم و/أو ضربهم ومراعاة ظروفهم ▪ عدم تكسير أغراض المدرسة ▪ الانتباه لأطفال الروضات والصفوف الابتدائية أثناء الركض في الملعب
بنود جزائية: ▪ غرامة مالية (يتم تحديدها لاحقًا، تقتطع من خرجية التلميذ ومن راتب الاستاذ مباشرة) ▪ تنبيه شفوي، ثم انذار، ثم استدعاء للأهل، ثم طرد ▪ طلب تدخل المدير إداريًا بحق الاستاذ المخالف ▪ طلب تدخل الأهل ▪ الاجراءات المنصوص عليها في النظام الداخلي للمدرسة		
الأهل	▪ المعاملة الحسنة للتلاميذ في المدرسة ▪ عدم استعمال العنف الجسدي لأي سبب كان ▪ توعية التلاميذ وارشادهم ▪ إعطاء الإدارة دور للأهل في حلّ النزاعات المدرسية	▪ احترام قانون المدرسة ونظامها ▪ مساعدة الإدارة في ما تطلب من الأهل
بنود جزائية: تنبيه شفهي ثم طلب ولي الأمر ثم فصل شهر		

النور الرسمية المختلطة, Tripoli, North Lebanon

الجدول 6: مدونة سلوك نحو مدرسة خالية من العنف

التلامذة	▪ احترام الأساتذة والأهل ▪ عدم الضرب أو استعمال الكلام البذيء في التعامل مع بعضهم ▪ عدم إيذاء الرفاق ▪ الانتباه في الصف ▪ الالتزام بالواجبات المدرسية ▪ عدم تكسير وتخريب التجهيزات في المدرسة الحفاظ على النظافة
الأساتذة	▪ عدم استعمال العنف الجسدي (الضرب) مع التلامذة ▪ عدم تحقير التلامذة وإهانتهم (استعمال ألفاظ وعبارات مهينة) ▪ احترام مشاعر التلامذة وعدم الصراخ عليهم ▪ توجيه التلامذة بشكل تربوي
الإدارة	▪ نبذ السلوكيات العنيفة من قبل الكبار والصغار ومنعها في المدرسة ▪ تأمين النشاطات الرياضية بشكل منظم وملائم لجميع التلامذة صبياناً وبناتاً ▪ معاملة الأساتذة بشكل عادل
الأهل	▪ احترام الإدارة وعدم اللجوء إلى التهديد ▪ متابعة شؤؤن أولادهم المدرسية والتعاون مع الإدارة ▪ الاعتناء بنظافة أولادهم ▪ عدم ضرب أولادهم

فور انتهاء فريق العمل من صياغة المدوّنة، نظّمت احتفالات لنشرها وإظهار الالتزام بها (من خلال توقيعها مثلاً). ويوضح المستند (1أ) أدناه مدوّنة سلوك أصبحت بمثابة ملصق مدرسي لجميع التلامذة وأولياء أمرهم والأساتذة للتوقيع عليه. في مدرسة أخرى، نشرت الإدارة صورة مرئية سهلة القراءة للمدوّنة وألحقتها باستمارة التسجيل للأهل لقراءتها والتوقيع عليها عند تسجيل أولادهم في المدرسة (أنظر المستند 2). أمّا في مدرسة ثالثة، فقام الفريق بطباعة نسخة من المدوّنة على قالب حلوى وأطلقوا الألعاب الناريّة.

المستند 1: مدوّنة السلوك اللاعنفي نُشرت بصورة ملصق في المدرسة ليوقّعها الجميع وقد قام التلاميذ والمعلّمون والأهل بالتوقيع عليها خلال حفل اعترافًا بأنها سياسة المدرسة

المستند 2: منشور مرئي للمدوّنة سهل القراءة

المستند 3: الاحتفال بمدوّنة السلوك اللاعنفي كسياسة المدرسة

أنشطة لبناء السلام

نظّم فريق العمل في كلّ مدرسة أنشطة ساعدت على تحسين المساحة المادية للمدرسة، وسمحت للتلامذة وأولياء أمرهم بالتعبير عن أنفسهم والمشاركة واللعب من خلال الرسم والموسيقى والرياضة. في إحدى المدارس، قام الفريق بإنشاء ملعب كرة قدم صغير، ونشروا الشعار الشائع علامة ممنوع التدخين على جدران الملاعب، ولكن بوضع المسطرة الخشبية مكان السيجارة (أنظر المستند 4). وذهبت إحدى المدارس إلى جمع المساطر الخشبية وحرقها لإثبات التزامها غير المشروط باللاعنف (أنظر المستند 5).

المستند 4: رسائل فنيّة ضدّ العنف في المدرسة، بما في ذلك استخدام المساطر الخشبية للعقاب البدنيّ

المستند 5: تلامذة وأساتذة يشاركون في احتفالٍ، حرق المساطر الخشبية المستخدمة للعقاب البدني

في مدارس أخرى، نظّم تلاميذ لبنانيّون وسوريون معارض فنيّة، ورسموا جداريّات، وكتبوا رسائل مناهضة للعنف (أنظر المستند 6).

المستند 6: معرض مدرسيّ لأعمال فنية تطالب بعدم اللجوء إلى العنف

كانت كتابة الشعر والمسرحيّات والأغاني نشاطاً شائعاً آخر قام به التلامذة والأهالي لتوضيح أشكال مختلفة من العنف، مثل التمييز، وإظهار التزامهم باللاعنف. في إحدى المدارس، كتب تلميذ أغنية "راب" مناهضة للحرب، ورسم صوراً لآثار النزاع المسلّح على الأطفال والمنازل من خلال كلماته (أنظر المستند 6). تتذكّر تلميذة في مدرسة أخرى كيف كتبت هي وثلاث من رفيقاتها أغنية عن الكتاب المقدس والقرآن الكريم. وفي مدرسة أخرى، جرى تنظيم عرضٍ للمواهب للأهالي والمعلمين والتلامذة تضمّن الغناء، قراءة الشعر أو الرقص. وفي هذا الإطار، عبّر أحد التلامذة عن تقديره لهذه التجربة، قائلاً: "أنا أعزف على العديد من الآلات الموسيقية، لكنّ أساتذتي لا يعرفون ذلك، لأننا في الفصل ندرس دائماً، وهم لا يعرفون هذا الجانب منّي". في مدرسة أخرى، تبادل العديد من الأساتذة والأهالي والتلامذة وجهات نظرهم وتجاربهم حول العنف، من خلال العروض الفولكلوريّة، مثل الزجل (شعر ارتجالي) والمواويل والدبكة. كما قام تلامذة وأهالٍ وأساتذة من مدرسة أخرى بكتابة وإنتاج مسرحية حول دورة العنف المستمرّة في المنزل والمدرسة والشوارع.

أنا أعزف على العديد من الآلات الموسيقية، لكنّ أساتذتي لا يعرفون ذلك، لأننا في الفصل ندرس دائماً، وهم لا يعرفون هذا الجانب منّي

أحد التلامذة عن تقديره لهذه التجربة

المستند 7: تلميذ يغنّي أغنية "راب" مناهضة للعنف، من تأليفه.

ومن خلال مبادرة جريئة أخرى، نظّمت المدارس حملات توعية مع قادة المجتمع، ومنهم رؤساء البلديات وفعاليات المجتمع المدني والمؤسسات الدينية، ودعي إليها الأفراد والجماعات المؤثرة إظهاراً للتضامن وترويجاً لهذه المبادرة. وقد نشرت بلدية على موقعها الإلكتروني ومواقع تواصلها الاجتماعي، رسائل تدين العنف وتطلع على مبادرة مدارس خالية من العنف، في المدرسة المحلية. وأصدر مفتي شمال لبنان بدوره، بياناً رسمياً أوعز فيه إلى المساجد بالتحدث عن اللاعنف خلال صلاة الجمعة. وفي هذا السياق، أعرب مدراء المدارس عن دهشتهم من مدى تأثير المدراس على المجتمع، والدعم الذي تلقوه من الشخصيات المؤثرة في مجتمعهم.

التغيير والتحوّل لبناء السلام والاستقرار الاجتماعي

تضمّنت الشهادات الّتي أدلى بها مدراء المدارس والمعلمون وأولياء الأمور والتلامذة، نواحي التغيير ودرجات التحوّل على مختلف المستويات، اعتبرت بمثابة مؤشرات رئيسية للتغيير نحو بناء السلام من خلال مدارس خالية من العنف.

فقد اختبر العديد من هؤلاء الأشخاص الإدراكات الجديدة في **علاقاتهم الشخصية ومع الغير.** وقد كشفت الأدلة المرويّة عن قدر أكبر من الوعي الذاتي والثقة بالنفس والمعرفة والتأكيد ودرجات التسامح/فهم السلوك الفوضويّ. وهنا تحدّثت إحدى التلميذات عن نموّها الشخصي وقالت: "عندما يعاملني أحدهم بعدوانية، لا أردّ عليه. لم أكن أفهم آراء الآخرين. أمّا الآن فبات لدي ثقةٌ أكبر. وهذه أفضل تجربة في حياتي."

عندما يعاملني أحدهم بعدوانية، لا أردّ عليه. لم أكن أفهم آراء الآخرين. أمّا الآن فبات لدي ثقةٌ أكبر

إحدى التلميذات عن نموّها الشخصي

بالنسبة لبعض التلامذة، أدى التعاون مع المعلمين الذين عانوا معهم في الصفّ إلى خلق **صداقات غير متوقّعة.** وأوضحت إحدى التلميذات أنه "بعد تجربة المسرح، أصبحت أنا والمدرّسة صديقتين. لم أكن أحبها قبل ذلك، ولم أكن أحب ما تدرّسه ولم أرغب في التعلم." كما ذكرت أن طبيعة الحديث بينهما تغيرت أيضًا، فبعد أن كانت المدرّسة تصرخ في وجهها: "أين عقلك؟!" أو "بماذا تفكرين؟!" أصبحت تسألها: "كيف يمكنني مساعدتك؟"

وفي سياقٍ مشابه، أعرب البعض عن **نظرة جديدة تجاه المدرسة** مستذكرين أن المدارس الرسمية نادرًا ما تخصص وقتاً للفنون والتربية البدنية. قال تلميذ: "كنّا دائمًا ندرس. لكنّ هذا البرنامج قدّم لنا نشاطاً جديدًا وممتعًا. أحببنا ذلك." كما لاحظ الراشدون أن "مجتمع جديد بدأ ينمو في المدرسة، إذ أصبحنا نتناول الطعام معًا، ونتحدث معًا، ونعمل معاً بشكل أكبر" (أحد المنتسبين لمركز المواطنة الفعالة). تابع المدربون آراء الأطفال، ومع مرور الوقت، بدأوا يسألونهم أسئلة عفويّة، مثل: "هل تحب المجيء إلى المدرسة؟" أو "هل أنت سعيد في المدرسة؟" ولاحظوا أن الإجابات بدأت تتغير بشكلٍ تدريجي، كما أنّ نبرة صوت الأطفال وحماسهم إبّان المحادثة كانت خير معبّر.

> *البرنامج قدّم لنا نشاطاً جديداً وممتعاً. أحببنا ذلك*
>
> تلميذ

كما أظهر **الأطفال من خلال المبادرة،** قدرتهم على الاستفادة من أنشطة التمكين لإحداث التغيير. وممّا تبيّن في إحدى المدارس أنّ أحد رجال الدين يجلس في ملعب القسم الثانويّ للتأكّد من أنّ الفتيان والفتيات لا يتخالطون. وقد بلّغ التلامذة عن تلك الواقع، إلا أنّ الإدارة نفت ذلك. لكنّ ذلك لم يثنِ التلامذة عن الدعوة لزيارة الملعب ومراقبة ما يحدث، ما دفع المدير في نهاية المطاف إلى التدخّل لدى رجل الدين. وهذه الواقعة عززت سلطة المدير وإرادة الأطفال. وفي واقعة مشابهة، تشجّع التلامذة وبيّنوا لأساتذتهم بأنّه لا يحقّ لهم الصراخ بهم. كما توقف النظّار عن حمل المساطر أو العصيّ، إذ صادرها التلامذة وأحرقوها.

كما اعترف العديد من الأهالي بتغييرات طرأت على **كيفية تعاملهم مع الغضب والخوف في المنزل.** وفي هذا الإطار، قال والد لستة أطفال: "كنت أضرب أطفالي، لكنني الآن أصرخ بهم فقط." يشعر أنّه يصرخ عندما يشعر بالإحباط بالأخصّ عند رؤية أطفاله يصرفون انتباههم عن دراستهم ويلتهون بالتلفاز والهاتف المحمول. وأضاف بأن صديقه، وهو سائق سيارة أجرة وأب لأطفال يذهبون إلى المدرسة، توقف عن حمل مسدسه خارج المنزل.

> *كنت أضرب أطفالي، لكنني الآن أصرخ بهم فقط*
>
> والد لستة أطفال

وممّا لوحظ وجود **درجة أكبر من الوعي** حيال أشكال وحوادث العنف. أوضح أحد الوالدين قائلاً: "في بعض الأحيان ستفعل أشياء وترى أشياء، ربما لم تكن تدرك أنها أشكال من العنف. أدركنا أننا كنا نعيش في عنف، أكثر بكثير ممّا كنا نعرف." ومن خلال التفاعلات لوحظ أيضًا صراع على السلطة بين المدير والمعلمين والنظّار. وكانت هذه الصراعات خطيرة، لأنها تقوم على الانتماءات السياسية وتدفعها شخصيّات نافذة.

مدارس خالية من العنف
أثناء الأزمات

مدارس خالية من العنف أثناء الأزمات

دعت وزارة التربية والتعليم العالي في 2 آذار/ مارس 2020, المدارس في مختلف المناطق اللبنانية, إلى إغلاق أبوابها مع تفاقم جائحة كوفيد-19. وقد أدّى الوباء، إضافة إلى الأزمات الحالية، إلى بروز تحدّيات جديدة، عندما انضمّت مدارس جديدة إلى المبادرة وكشفت عن أشكال إضافية من العنف.

بناء مدارس خالية من العنف والمحافظة عليها خلال فترات الإغلاق

واجهت مبادرة دعم مدارس خالية من العنف تحديات خاصة، خلال فترات إغلاق المدارس جرّاء الوباء. سمحت وزارة التربية والتعليم العالي بفتح المدارس يومي الثلاثاء والخميس، لكن لأغراض إدارية. ومن ثم، التزمت الدفعة الجديدة المكونة من 17 مدرسة للعام الدراسي 2020-2021 بتنفيذ مراحل التوعية والتخطيط وتنفيذ الأنشطة عبر الإنترنت. وفي هذا السياق، وعلى سبيل المثال، أدى تسهيل اجتماعات فريق العمل ووضع مدونة قواعد السلوك اللاعنفي، من خلال الاجتماعات الافتراضيّة عبر الإنترنت، إلى استبدال التفاعلات والمناقشات وجهًا لوجه باجتماعات عبر الإنترنت كانت غير مستقرة في العديد من الأحيان، بسبب رداءة الاتصال. كما أنّ المشاركة انحصرت بمن لديهم أجهزة كمبيوتر واتصال بالإنترنت في المنزل. وفي محاولة للعمل من خلال منصة Microsoft Teams، باعتبارها المنصة الرسمية التي توفرها الوزارة، أدّت المشكلات المتعلقة بقدرة الأجهزة وقوّة الإنترنت إلى جعل هذه المنصّة أكثر حصرية وأضعفت إمكانية التعويل عليها؛ لذلك، لجأ الميسرون والمشاركون في المدرسة، إلى تطبيقات أخرى مألوفة أكثر مثل واتس اب WhatsApp. وإلى ذلك، برز تحدٍّ آخر، تمثّل في إيجاد أوقات مشتركة بين المعلّمين الذين يسهّلون أنشطة التعليم المتزامنة وغير المتزامنة، التي أبقت التلامذة وأهاليهم والمعلمين مشغولين بالعمل على الواجبات وإرسالها وتقديم الملاحظات حولها وتقييمها، حتى ساعات متأخرة من الليل. علاوةً على ذلك، عانى الأساتذة من علامات الإرهاق المبكرة في أثناء إدارة جداول التدريس الكثيرة المتطلبات، إلى جانب مسؤولياتها المنزليّة وشروط العمل غير المستقرة.

على مستوى الحوكمة، بدأ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بدعم من مركز المواطنة الفعالة، المرحلة الثانية من "مبادرة مدارس خالية من العنف"، لتزويد مديرية الإرشاد والتوجيه في وزارة التربية والتعليم العالي بإطار عمل مقاربات للمدربين، للعمل مباشرة مع المدارس على بناء ثقافة مدارس خالية من العنف والحفاظ عليها. أقيم التدريب خلال شهري أيلول/سبتمبر وتشرين الأول/أكتوبر 2019 حيث قُسّم 92 مدربًا من مديرية الإرشاد والتوجيه على أربع مجموعات, وشاركت كلّ مجموعة في برنامج تدريبي لمدة سبعة أيام. تم تصنيف المدربين بحسب المنطقة التي يقدمون فيها الدعم في المدارس: التربية المدنية (22 مشاركًا), علم الاجتماع (19 مشاركًا) والتوجيه التربوي إلى مجموعتين (28 مشاركًا و23 مشاركًا). , تم اختيار 20 مشاركًا من المجموعة المكونة من 92 مشاركًا منهم، لتدريب المدربين. ركّزت الدورات التدريبية على التعامل مع الاختلافات بشكل بنّاء، وتعريف التعليم غير العنيف وتقديمه، والكشف عن العلامات المبكرة للضيق والعنف، وكيفية التعامل مع الأطفال الّذين وقعوا ضحايا العنف، وكيفية تقديم الدعم النفسي وإجراء الإحالات.

التعلّم عن بعد: نقطة ضعفٍ جديدة

تجلّت مظاهر العنف خلال التعلم والتعليم عبر الإنترنت في المدارس التي كانت قد أطلقت مبادرة "مدارس خالية من العنف". وكما تبيّن سابقًا، فقد أبرزت الشهادات مظاهر العنف البنيويّ الذي يواجهه المعلمون نتيجة شروط عقودهم القصيرة الأجل وطرق دفع رواتبهم. كما تشارك التلامذة والأهالي تعبيرات العنف الأكثر صلة بالتعلم عبر الإنترنت خلال الأزمات المتفاقمة الناجمة عن الوباء والانهيار الاقتصادي.

عند السؤال عمّا إذا كان العمل على برنامج مدارس خالية من العنف لا يزال ذا صلة خلال الأوقات الصعبة الخاصة بإدارة التعليم عبر الإنترنت، قالت تلميذة: "الوقت الآن مثالي لتطبيق هذا البرنامج". شعر التلامذة بالقلق وعدم الأمان، وهم يتحدّثون عن التعلّم عبر الإنترنت، ووصفوه بأنه "عديم الفائدة". إضافة إلى ذلك، بيّنت شهادات التلامذة عددًا من المشكلات المتعلّقة بأساليب التدريس السائدة مثل النقل الهرمي وغير النقدي للمعلومات من الأستاذ إلى التلامذة، والتي تفاقمت خلال التعليم عبر الإنترنت. وقال أحد التلامذة للمدرّس: "في الصفّ لم أكن أفهمك أبدًا، أتريدني الآن أن أفهمك؟" بالإضافة إلى ذلك، سُلّط الضوء على بعض الأساليب الصارمة، إذ عندما "طلبنا تكرار المعلومات، وافق البعض والبعض الآخر رفض." واشتكى تلميذ من الضغط المستمر في سبيل الامتحانات عن طريق حفظ المعلومات، "كان علينا التحضر لاجتياز 12 اختبارًا خلال أسبوعٍ واحد". أيضًا، تمّ استخدام بحث المعلّمة عن الإجابة الصحيحة لإدارة سلوك

> *في الصفّ لم أكن أفهمك أبداً، أتريدني الآن أن أفهمك؟*
>
> أحد التلامذة للمدرّس

التلامذة خلال الحصص عبر الإنترنت؛ وذكرت تلميذة أن المعلّمة انزعجت من الإجابة "نعم، نعم، نعم" خلال الحصّة، وقالت: "توقفوا عن قول نعم! إذا كنتم تعرفون الإجابة، فتفضلوا بالرّد، وإلا لا تقولوا شيئًا." إلى ذلك، اشتكى العديد من التلامذة من أساليب التعلم عبر الإنترنت لكنّ الأساتذة اعتبروها مهينة لهم. وفي هذا السياق، قام أحد الأساتذة بإغلاق مجموعة WhatsApp عندما اعترض التلامذة على أساليب التعلم عبر الإنترنت. وفي حالة أخرى، شعرت تلميذة بالإحراج والإهانة عندما عادت وانضمّت إلى الصفّ بعد التغيّب لمدة أسبوعين بسبب تعطّل هاتفها، فأرسلت المعلّمة ما وصفته التلميذة رسالة صوتية ومكتوبة أيضًا ساخرة لمجموعة الصف عبر الإنترنت، " لقد بكّرتِ. تغيّبتِ لفترة طويلة"، ما جرح شعورها فقالت: "أتمنى لو سألتيني إذا كانت الأمور على ما يرام أو لماذا تغيّبت عن الصفّ. ربّما اختلطت الأمور عليك بيني وبين تلميذ آخر."

بعد الانتظار ثلاث إلى أربع ساعات في محطة الوقود، هل سيعود إلى المنزل ضاحكاً؟

إحدى الأمّهات

من ناحية أخرى، أعرب بعض الأهالي عن تزايد أشكال العنف التي يتعرّضون إلى جانب ما يعانونه جرّاء الأزمة الاقتصادية وكيف يتعاملون معها في المنزل. وُصف الآباء بأنهم ضحايا العنف ومرتكبوه في آن، إذ يمارسون العنف مباشرة على الزوجة والأطفال بسبب مخاوفهم وإحباطاتهم المرتبطة بما على عاتقهم من مدفوعات ومترتبات والتزامات. وبحسب إحدى الأمّهات: "بعد الانتظار ثلاث إلى أربع ساعات في محطة الوقود، هل سيعود إلى المنزل ضاحكًا؟".

مسارات
لتحديد الأثر

مسارات لتحديد الأثر

تعتبر مبادرة مدارس خالية من العنف مبادرة رائدة تتطلّب الكثير من العمل مستقبلاً. حتى الآن، تمكّنا من خلال هذه المبادرة من الحصول على معلومات عن مؤشرين رئيسيين على الأقل للتغيير من أجل بناء السلام. وبدلاً من استهداف أعداد كبيرة من السكان من خلال نموذج مسبق، تعدّ مبادرة مدارس خالية من العنف تدخلاً فريدًا من خلال الاستثمار في الأفراد خلال فترة زمنية محددة. وقد عكست هذه المبادرة الهرميّة السائدة بين التلامذة والمعلمين والأهالي ومدراء المدارس للتصدي للظلم الاجتماعي الممارسات الثقافية الديمقراطية في التعليم، ما يشير إلى درجة من **التحوّل الاجتماعي** في ثقافة تعليمية تحكمها إلى حد كبير الممارسات التقليدية الهرميّة. ولكن، كما هو الحال في مختلف المبادرات، تنتظر هذه المبادرة المزيد من العمل والتحديات في المستقبل.

بناء السّلام المستدام

تكمن نقاط القوة في مبادرة مدارس خالية من العنف، في هياكل المشاركة الشاملة والحوارية عند إطلاق المراحل التي تهدف إلى تمكين المعلمين والأهل ومدراء المدارس والتلامذة من بناء ثقافة مدرسية لا تتسامح إطلاقًا مع العنف. في الواقع، أظهر عمل المبادرة حتى الآن جدوى تعليم السلام كنشاط خارج المنهج، عندما يشارك أصحاب المصلحة في المدرسة كأفراد ومتعاونين مفوضين. ومع ذلك، فإنّ تصميم إطارًا زمنياً محدّدًا يعتمد على توافر الميسّرين من المنظمات الخارجية. وتساءل أحد الأهالي، بطرحه الأسئلة التالية: "كيف ستكون هذه المبادرة مستدامة بعد انتهاء المشروع؟ وكيف تتناسب مع نظام التعليم الحالي؟"

الخطر في عدم الاستمراريّة يكمن في أنّ حياة الأطفال اليوم أسوأ لأنهم باتوا يعلمون الآن أن ما يعيشونه هو خطأ ومسيء. عندما يدرك الفرد أن ما يعيشه هو حالة عنف، ولكن لا يمكنه تغييرها، يكون التأثير أكبر.

يتطلّب تطوير استمرار عمل المبادرة، لكل مدرسة، إطارًا متيناً لتحديد مؤشرات التغيير والنجاح، وآلية جمع واستخدام المعلومات لوصف وقياس هذه المؤشرات مع مرور الوقت والتدرب على استخدام هذه النتائج لنشر ومراجعة مدونة قواعد السلوك اللاعنفي التي تعتمدها المدرسة والأنشطة المخطط لها.

توسيع نطاق المبادرة

إنّ التصميم الشامل لمبادرة "مدارس خالية من العنف" أمّن التمثيل على أساس النوع الاجتماعي والجنسيات ومستويات الصفوف والجهات الفاعلة في المدرسة (الأهالي والتلامذة والمعلمون ومدراء المدارس). كما يمكن للمدارس التي ترغب في تطوير أنشطتها أن تعمل على نطاق أوسع ومستوى أعمق. إنّ المدارس المشاركة أضافت دوامًا ثانيًا للأطفال السوريين اللاجئين، لكنّها لم تستكشف بعد المبادرات التي تساعد في تعزيز ثقافة اللاعنف في البيئات المنزلية والتعليمية. كما يمكن للمدارس التي تتمتع بمناخ خال من العنف مترسّخ ومتنامٍ، أن تأخذ زمام القيادة في المساعدة على إحداث تغيير مماثل في الدوام الثاني، من خلال توسيع نطاق المشاركة ليشمل الأطفال السوريين وأولياء أمورهم في المنزل والمعلمين. لذلك، يجب أن تتعمق مبادرات تعزيز ثقافة اللاعنف بين عائلات الدوام الثاني والمعلّمين، لفهم مختلف مفاهيم وتعابير العنف في المنزل. وبحسب قول أحد الأهالي:

كنّا نجلس في الطابق الثالث من المدرسة، وكان التلامذة السوريون يتضاربون في الملعب. وهذا ليس سوى انعكاس للعنف في المنزل. فالعنف في المنزل مشكلة. وإذا أردنا دعمهم، فهم بحاجة إلى ورش عمل مرتين في اليوم" .

وأضاف أن فرق العمل يمكن أن توسع أنشطتها إلى الجمهور من خلال زيادة الوعي بانتظام عبر البرامج التلفزيونية والإذاعية التي تبث مقابلات حول العنف في المنزل والمدرسة؛ فالمطالبة علناً وبصورة روتينية بمدارس خالية من العنف، تؤكّد أن معالجة قضايا العنف ليست قصة لا تتكرر.

النزاهة والعنف

عندما يناقش التلامذة والمعلمون والأهالي والمدراء معًا القضايا المتعلقة بالعنف، فإنهم يضعون آلية للضوابط والموازين على مستوى كمال الوعي الذاتي، وتبادل الخبرات والتفكير في درجات التغيير. ومع ذلك، أوضح أحد الوالدين أن شكلين خفيين للغاية من العنف لا يزالان يلوحان في الأفق، وهما: عدم النزاهة والخضوع. قالت إحدى الأمهات: "الكذب نوع من أنواع العنف". وبعد العمل في لجنة فريق العمل بالمدرسة، لاحظت أن بعض الأعضاء لم يكونوا صادقين تماماً بشأن مشاركة أشكال العنف التي يعرضونها، والتي يكونوا قد تعرضوا لها كضحايا، ربما بدافع الخوف. لذلك، إن قبول الخداع أو التلفيق هو أيضاً شكل من أشكال العنف. "يسميها البعض تضحية أما أنا فأسميها عنفًا تمارسه على نفسك وعلى شخص آخر" عندما نخضع للكذب والتضليل. وأضافت أن الخضوع هو عندما يقوم التلامذة بإثارة مسألة تتعلّق باستبعاد أحد الأساتذة، ولكن في نهاية المطاف يقبلون ببقاء هذا الأستاذ لأنّ أحدًا لم يستجب لطلبهم.

تهدف رؤية وعمل المبادرة إلى تحويل مناخ التعليم في المدرسة، من مناخ يحافظ على المناهج التقليدية والهرميّة في التعلم والنمو الاجتماعي والعاطفي، إلى مناخ يمكّن جميع الجهات الفاعلة في المدرسة من العمل على تعزيز التعاون ومكافحة كافة أشكال عدم التسامح المرتبط بالعيش والتعلم. فالدّفع نحو ثقافة تعليم خالية من العنف سيواجه التحديات فقط عند وضعه في سياق تشوبه أشكال مختلفة من العنف الذي يهدد المساواة بين الجنسين؛ وضمن نظام حوكمة يدعم مبادئ الشفافية والشمول؛ وحقوق الأطفال في الحصول على الكفالة والحماية والمشاركة. لذلك، يتوقف نجاح عمل المبادرة على العديد من العوامل، أحدها هو الدعم المقدم للجهات الفاعلة على المستوى الفردي - سواء كان الطفل أو المعلم أو أحد الوالدين أو المدير - لتمكينها من تولّي القيادة والعمل على بناء المناهج التحويلية الرائدة والخطابات التي تساعد على بناء السلام من خلال التعليم.

المراجع

- Human Rights Watch. (2019). *"I Don't Want My Child to Be Beaten": Corporal Punishment in Lebanon's Schools.* Retrieved from https://www.hrw.org/report/2019/05/13/i-dont-want-my-child-be-beaten/corporal-punishment-lebanons-schools.

- Shuayb, M., Akar, B., & Makkouk, N. (2011). *A whole-school approach to active citizenship and social cohesion.* Paper presented at the 11th UKFIET International Conference, University of Oxford, Oxford, UK.

- Transparency International. (2020). *Corruption perceptions index 2019*. Retrieved from https://images.transparencycdn.org/images/2019_CPI_Report_EN.pdf.

- UNESCO. (2012). School-related gender based violence (SRGBV) in Lebanon. Retrieved from http://unesdoc.unesco.org/images/0021/002196/219623e.pdf.

- UNHCR. (2018). Global Trends: Forced Displacement in 2017. Retrieved from https://www.unhcr.org/globaltrends2017/.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هو المنظمة الرائدة في الأمم المتحدة التي تكافح لإنهاء الظلم المتمثل في الفقر وعدم المساواة وتغير المناخ. من خلال العمل مع شبكتنا الواسعة من الخبراء والشركاء في 170 دولة، نساعد الدول على بناء حلول متكاملة ودائمة للناس وكوكب الأرض.